معاني صيغ المبالغة في كتب المتشابهات اللفظية

أ.م. د محمد عبد ذياب *
قسم اللغة العربية ، كلية العلوم الإسلامية ،
جامعة الفلوجة العراق:
mhashimy67@gmail.com

الإرسال: 2022/01/05 **القبول:** 20 /2022/05 **النشر:**01 /2022/06.

الملخص: دلالة اسم الفاعل على المبالغة والكثرة والتكرار يجعل صياغته تختلف ؛ لذلك كانت صيغ المبالغة (فَعُوْل – فَعّال – مِفْعَال – فَعِل – فَعِيْل) وهذه الأوزان الخمسة هي المشهورة ، وفيما بينها اختلاف ، قال أبو حيّان (745ه) :(هذه المثل تتفاوت في المبالغة فضَرُوْب لمن كثر منه الضرب ، وفَعّال لمن صار له كالصناعة ، ومِفْعَال لمن صار له كالآلة ، وفَعِيْل لمن صار له كالعطية والطبيعة ، وفَعِل لمن صار له كالعاهة).

وهناك طائفة من الكتب سمّيت بكتب المتشابهات اللفظية تتناول الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتشابهة ، وأهمّها (درّة التنزيل) للإسكافيّ (420ه) و(البرهان) للكرمانيّ (505ه) و(كشف المعاني) لابن جماعة (733ه) و(ملاك التأويل) للغرناطيّ (708ه) و(فتح الرحمن) لزكريا الأنصاريّ (926ه) وقد تناولوا صيغ المبالغة من جهة معانيها في القرآن الكريم ، وهذا البحث خطوة على طريق العودة بالصرف إلى جادة الدلالات والمعاني ، وهذه الكتب تعدّ من نفائس الكتب المعنية بالدلالات والمعاني.

الكلمات المفاتيح: المعاني – المبالغة – التشابه اللفظي

The meanings of the exaggerated formulas in the homonym books

*المؤلف المرسل

Abstract : The name of the participle on exaggeration, abundance and repetition makes the matter different, different between it and the exaggerated formulas (Functional - Passive - Verb - Verb - Verb) The five weights are the well-known, and a statement between them and Abu Hayyan (745 AH): (The proverb varies in language for those who preferred multiplication. And effective for the one who has become like craftsmanship, and effective for the one who has become like a machine, and effective for the one who has become like a gift and medicine, and the action for the one who has become like a handicap).

There is a group of books called the books of verbal analogies that deal with the subtle differences between similar words, the most important of which are (Durrat Al-Tanzil) by Al-Skafi (420 AH), (Al-Burhan) by Al-Karmani (505 AH), (Kashf al-Ma'ani) by Ibn Jama'ah (733 AH) and (Angel of Interpretation) by Al-Gharnati (708 AH). And (Fath al-Rahman) by Zakaria al-Ansari (926 AH) and they dealt with exaggerated formulas in terms of their meanings in the Holy Qur'an.

Keywords: meanings - exaggeration - verbal similarity

1. **المقدمة:** علم الصرف العربي وجد منذ أن ألّف سيبويه (180ه) كتابه الذي ذاع صيته وطارت شهرته في الآفاق ؛ فقد تضمّن كتابه التراكيب النحوية كما هو مشهور ، ومعها الأبنية الصرفية ، وبعض الجوانب اللغوية الأخرى ، حتّى إذا ما وصلنا إلى أبي عثمان المازني (247ه) وهو من نحوييالبصرة ،مع طبقتها السادسة وكان ممن يمتلكون براعة في التصريف ، فضلاً عن تعمقه في النحو ، نجده أوَّل من ألَّف كتاباً مستقلاً يختصُّ بعلم الصرف.

ومع هذا التاريخ الطويل لعلم الصرف ، فلا يمنع من القول إنّ علم الصرف ما زال غضاً طرياً يمدّ الساحة اللغوية واللسانية بما يغنيها ، مع دعوتنا للتركيز على جانب المعاني

والدلالات ، وعدم الاقتصار على الجانب الهيكلي التنظيمي لهذا العلم ، وهذا ما كان من شأن هذا البحث.

من خلال البحث في التراث اللغوي العربي وجدت طائفة من الكتب التي تبحث في الفروق الدقيقة في آي الذكر الحكيم ، وهذه الكتب هي (درّة التنزيل وغرّة التأويل) للإسكافي و(البرهان في متشابه القرآن=أسرار التكرار في القرآن) للكرماني و(ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل) للغرناطي و(كشف المعاني في المتشابه من المثاني) لابن جماعة و(فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) لزكريا الأنصاري ، وقد أطلق على مؤلفيها تجوزاً (أصحاب المتشابهات اللفظية) ابتداءً من (420هـ-926هـ).

من ضمن المسائل التي تناولها هؤلاء الأبنية الصرفية ، واختلافاتها في آيات القرآن الكريم ، مع التركيز على المعاني التي تعطيها عند انتظامها مع الألفاظ الأخرى في التراكيب القرآنية ؛ فكان الهدف الرئيس بيان هذه الفروق المعنوية في الجانب الصرفيّ ، ولمحدودية الهدف فقد اختيرت صيغ المبالغة ومعانيها في هذه الدراسة بطريقة وصفية تعتمد على بيان الآراء التي جاء بها هؤلاء ، بشرط أن يكونوا قد نصّصوا على هذه الأبنية ، ثم استنباط معانيها ودلالاتها.

2. المبحث التمهيديّ:

2-1 كتب المتشابهات اللفظية

هي طائفة من الكتب المعنية بإبراز الفروق الدقيقة بين الأبنية والتراكيب والتعبيرات الواردة في آيات القرآن الكريم من خلال الاعتماد على العلوم اللغوية المتعددة كالصوت والصرف والنحو والدلالة وسواها ؛ ذلك أنّ القارىء قد يظنّ أنّ الألفاظ والتعبيرات المتشابهة ذات معانٍ متشابهة ، والصواب خلاف ذلك ، كأن يظنّ القارىء أنّ ورود لفظة (ساحر) لا يختلف عن لفظة (سحّار) أو أنّ لفظة (الجنّ) إذا تقدّمت على لفظة (الإنس) في موضع وعكس الأمر في موضع آخر فالمعنى واحد ، والصواب خلافه ، ومثل هذه القضايا اللغوية تناولها مؤلفو هذه الكتب التي أطلق عليها كتب المتشابهات اللفظية ، وأهم هذه الكتب (درّة التنزيل وغرّة التأويل) للإسكافيّ (420هـ) و(البرهان في متشابه القرآن) وفي نسخ أخرى تحت مسمى (أسرار التكرار في القرآن) للكرمانيّ (505هـ) و(كشف المعاني في المتشابه منالمثاني)

لابن جماعة (733هـ) و(ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آيالتنزيل) للغرناطيّ (708هـ) و(فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) لزكريا الأنصاريّ (926هـ) وسنتطرق لآرائهم بحسب التسلسل التاريخي الوارد ثَمّ من الأقدم حتّى الأحدث.

وقد وجد عند هؤلاء فضلاً عما سبق، وجد عندهم ميل إلى الحديث عن صيغ المبالغة بين الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، ولا سيّما من جهة معانيها ودلالاتها، وبيان الفرق بين الصيغتين؛ لأنّه لا يمكن استعمال هذه الصيغة في غير الموضع الذي استعملت فيه الصيغة الأخرى، وهذا لا يدركه إلّا من دقّ فهمه، وجلّ نظره؛ فإنّ لفظة (كافر) تدل على من استعمل هذا الفعل، أمّا لفظة (كفور) فإنّه يدل على المبالغة والتكرار كأنّه صار له كالمهنة والحرفة.

2-2 معاني صيغ المبالغة

يدل اسم الفاعل على الحدث ومن قام به، فإن دلّ على المبالغة والكثرة ونحو ذلك فإنّه قد وردت في لسان العرب صيغ تختلف عمّا ألفناه من صيغه المأخوذة من الثلاثي والمزيد الدالّة على مجرد الحدث وفاعله؛ لذلك جعلوا له صيغاً مختلفة، فجاؤوا بـ(فَعُوْلوفَعّالومِفْعَالوفعِيل، وقدجاءفَعِيْلكرحيموعليم)[1] فهذه الصيغ إذن تجري مجرى اسمالفاعل، لكنّها تدلّ على المبالغة والكثرة[2] ولذلك جعل الصرفيون لها مبحثاً مستقلاً في كتب الصرف، وقد اقتصر حديث أصحاب المتشابهات اللفظية على ثلاثة من هذه الصيغ وهي (فَعُول، فَعّال، فَعِيل).

هذه الأوزان الخمسة هي المشهورة، وهناك صيغ أخرى أقل شهرة، وربّما جعلت من باب السماع عند بعض الصرفيين فقد (يستغنونعنصيغةفَاعِلمنفعلبالفتحبغيرهامنالصيغ،فيتركونالقياسالمطرّد،ويستعملونغيرهكشيخوأشيبوطيّبوعفيف)[3].

وهنا أمر لا بدّ من ذكره، وهو ما يتغياه البحث في كثير من تفاصيله، وهو أنّ معاني صيغ المبالغة ليست متساوية، وإن كان الجامع بينها (المبالغة) قال أبو حيّان (745هـ) :(هذه المُثُل تتفاوت في المبالغة، فضَرُوب لمن كثر منه الضرب، وفَعّال لمن صار له كالصناعة، ومِفْعَال لمن صار له كالآلة، وفَعِيل لمن صار له كالعطيّة والطبيعة، وفَعِل لمن صار له كالعاهة)[4].

وفي بحثنا هذا سنتتبع أصحاب المتشابهات اللفظية المارّ ذكرهم آنفاً في حديثهم عن صيغ المبالغة الواردة في آي الذكر الحكيم ، وتحليلهم للآيات التي يختارونها ، وبيان معاني هذه الصيغ ، والفروق الدقيقة بينها ، وبيان تأثيرها الدلالي على السياق القرآنيّ ، وهذه الكتب تعدّ من نفائس الكتب المعنية بالدلالات والمعاني ؛ مما سيجعل البحث مثمراً إن شاء الله تعالى.

3. المبحث التطبيقي:

3-1 معنى صيغة (فعُوْل)

هذا الوزن (فعُوْل) من صيغ مبالغة اسم الفاعل ، وقد جعلها سيبويه (180ه) من أشهر الأوزان ؛ فقد قدّمها على الأربعة الأخريات[5] وهي قياسية عند من يرى ذلك[6] وقسم يرى أنّها مستعملة استعمالاً كثيراً مع صيغتي (فعّال) و(مفعال)[7] والمقصود في استعمالها الكثير أنّها تشبه اسم الفاعل كثيراً في عملها.

تحدّث أصحاب المتشابهات اللفظية عن آيات من سورة المعارج وردت فيها صيغة (فَعُوْل) هي قوله تعالى: {إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا *إِلَّاالْمُصَلِّينَ} [المعارج 19-22] قال الإسكافيّ (420ه):(المعنى أنّه خلق متسرعاً إلى ما يلتذه غير متماسك عماّ يشتهيه ، وإن كان مكروهه ، وكان مفرطاًفي ذلك ، فإن مسّه شرّ اشتد له قلقه ، وإن مسّه خير شحّت به نفسه)[8] والملاحظ أنّ الإسكافيّ لم ينصّ صراحة على صيغة المبالغة هذه هنا ، لكنّه ذكر ذلك فيما بعد ، قال:(والهلع في كلام العرب أصلهالقلق والتسرع في الحرص والجزع ... وإذا كان كذلكلم يكن الهلوع والجزوع والمنوع مجازاً ، فتبين بالمبالغات التي هي في الخصال المذمومة)[9].

أمّا خَلَفُه بحسب التسلسل التاريخيّ وهو الكرمانيّ (500ه) فأعرض عن ذكر شيء في هذه المسألة ، ثمّ يأتي بعده ابن جماعة (733ه) وهو أيضاً لم يورد شيئاً متعلقاً بهذه الصيغة ، بل ذكر تعليلاً تفسيرياً متعلقاً بذكر النقائص الثلاثة الواردة في الآيات ، وهي (هلوعاً ، جزوعاً ، منوعاً)[10] ولم يعقب على كونها من صيغ المبالغة.

أمّا رأي الغرناطيّ (708ه) هنا فقد تحدّث حديثاً طويلاً كعادته ، وفسّر الصيغ الثلاثة من جهة المعنى والدلالة قائلاً:(الهلوع الفزع الشديد يقال: هَلِعَ بكسر ثانيه فهو هَلِعٌ وهَلُوْعٌ ، ثم ذكر سبحانه ما يثمره للإنسان هلعه فقال: {إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا} [المعارج 20] والجزع ضد الصبر {وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا} [المعارج 21] والمنع ضد الإعطاء)[11].

والهلوع عند العرب (هوالذيلايصبرعلىالمصائب)[12] أمّا الجزوع فمن الجزع وهو (أشدالحزنالذييمنَعالإنسان ،ويصرفهعماهوبصدده ،ويقطعهعنه)[13] والمنع ضد الإعطاء كما نصّ عليه ، وهو (أنْتحولبينالرجلوبينالشيءالذييريده... وقديرادبذلكالبخل).[14]

ويرى الغرناطيّ أنّ المبالغة في الهلع تأخذ الإنسان إلى أن يكون جزوعاً ذا صبر قليل ، ثمّ يكون منوعاً بخيلاً، لما تؤديه هذه الصيغ من المبالغة والتكرار فالهلعسرعةالجزععندمسّالمكروه ،وسرعةالمنععندمسّالخير)[15] فالصيغة الأولى سبب والثانية والثالثة نتيجة ؛ فأثر صيغة المبالغة (هَلُوع) زنة (فَعُول) جعلت الإنسان يتصف بصفتين أخريين من المبالغة هما الجزع والمنع ، وهو ما جعل كثير من المفسرين يذهبون إلى أنّ صيغتي (جَزُوع) و(مَنُوع) مفسرتين لصيغة المبالغة (هَلُوع)[16] بل ونصّ عليه زكريا الأنصاري (926ه) آخر أصحاب المتشابهات اللفظية صراحة قال:(فسَر هلوعاً بقوله إذَا مسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وإذَا مسَّه الخَير مَنُوعاً ، فإن قلت الإنسان في حال خلْقه لم يكن موصوفاً بذلك ؟قلتهَلُوعاً حال مقدَّرة أي مقدَّر في خلقه الهَلَعُ)[17]فهذا إذن رأي الأنصاري في أنّه لم يتعرض للمبالغة ، لكن ذهب مذهب السبب والنتيجة ، فالصيغة الأولى (هَلُوعاً) سبب لصيغتي (جَزُوعاً ومَنُوعاً).

3-2- معنى صيغة (فعّال)

من الصيغ المشهورة الدالة على مبالغة اسم الفاعل صيغة (فَعّال) وقد وردت عند سيبويه[18] ويراد منها المبالغة والتكثير[19] قال المبرّد:(فمنذلكفعّالتقولرجلقتّالإذاكانيكثرالقتلفأمّاقاتلفيكونللقليلوالكثيرلأنّهالأصل...لأنّكإنّماتر يدبهماتريدبفاعلإلّاأنّهذاأكثرمبالغة)[20]كما أنّ هذه الصيغة يمكن استخدامها لمن كثر منه الفعل حتّى أصبح منه كالصناعة[21] وهو قول حسن لا يمكن تجاهله.

وإذا نظرنا إلى ترتيب سيبويه لهذه الصيغ الخمسة نجدها مرتبة في الكتاب على هذه الصورة (فَعولٌ وفعّال ومفعال وفَعِلٌ وفَعيلٌ) وهنا يبرز سؤال مفاده هل أنّ صيغة (فَعّال) أقلّ من جهة المبالغة مما قبلها وأكثر مما بعدها ؟ لهذا السبب ، ولأنّ ابن مالك (672ه) قد قدّم هذه الصيغة (فَعّال) على (مِفْعال) و(فَعُول) من غير ضرورة إلى ذلك بقوله:

فَعَّالٌأَومِفْعَالٌأَوفَعُولٌفيكثرةٍعنفاعِلِبديلُ[22]

في قوله تعالى:{يَمْحَقُاللّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[23]البقرة276] وردتصيغة المبالغة (كفّار) زنة (فَعّال) والكفّار مشتق من

(الكفر بالضّم ضد الإيمان ويفتح ،وأصلا لكفر منا لكَفر بالفتح مصدر كفر بمعنا لستر...وأصلا لكفر تغط ية الشيء تغطية تستهلكه...
لأنَّا لكفر فيه ستر الحقِّو سترنعمفيَّا ضِا لنِّعم...ورجلكَفّا ركَشدّا دوكَفور كصبور... والكَفّا رأبلغمنا لكَفور)[24].

وقد تعرّض لها أصحاب المتشابهات اللفظية ، وأولهم الإسكافيّ فقد ذكر هذه الآية موازنا مع عدة آيات اخرى لم ترد فيها هذه الصيغة ، وهذه الآيات هي من (سورة النساء 36-37) و(النساء: 107) و(سورة الحديد 23-24) قال (للسائل أن يسأل عن المواضع الأربعة ، عن اختلاف اللفظين في الموضعين ، واتفاقهما في الموضعين)[25] وسرّ ذلك عنده أنّ فعلهم يستوجب ذلك ، فسياق الآية يتحدث عن الربا ، ولمّا كان فاعل ذلك قد ساوى ظلماً وعدواناً بين البيع والشراء المباح ، وبين الربا المحرّم وهي تسوية متخبطة تخرج صاحبها عن الإيمان ؛ بنى الصيغة على المبالغة (كَفّار) فإنّه بعظم كفرهم بممارستهم هذا الفعل الشنيع وهو الربا سمّى كلّ واحد منهم (كفّاراً) على لفظ المبالغة ؛ لأنّ كفّاراً بعد كَافِر لمن هو مقيم على الكفر ، والكفر عادته كضاربوضرّاب ،وخائطوخيّاط)[26] ومن كانت هذه عادته ووقع منه هذا الفعل كثيراً سمّي كفاراً ،قال الرازي:(
اعلمأنّهتعالىلماباالغفيالزجرعنالربا ،وكانقدبالغفيالآياتالمتقدمةفيالأمربالصدقات...
فاعلمأنّالكفّارفعّالمنالكفر ،ومعناهمنكانذلكمنهعادة ،والعربتسميالمقيمعلىالشيءبهذا)[27].

ثمّ تعرض للآية موضع الشاهد الغرناطي فقد ذكر أنّهم وصفوا (بأكل الربا حتى أعقبهم ذلك تخبطهم في قيامهم كفعل المجانين ، وأنّهم سوّوا بين البيعالمشروع والربا الممنوع وذلك كفر وتكذيب ؛ فوصفوا بما يقتضي المبالغة...وفعّال...للمبالغة)[28] وهو بذلك يؤيد ما جاء به الإسكافي في استحقاقهم وصف المبالغة (كَفّار) مع اختلاف السبب الجزئي ، فعند الإسكافي استحقوا وصف المبالغة ؛ لاستمرارهم على تعاطي هذا الفعل ، وعند الغرناطي لتخبطهم فيه كالمجانين.

أمّا ابن جماعة فقد تعرّض له من جهة عموم المعنى ، ولم ينصّص على صيغة المبالغة كما فعل ممن سبقه كالإسكافي والغرناطي ، قال في الآية موضع الشاهد:(وأمّا كفّار أثيم: فإنّها نزلت في ثقيف وقريش لما أصرّوا على الربا ، وعارضوا حكم الله تعالى بقولهم: (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فهم كفّار بالدين ، آثمون بتعاطي الربا ، والإصرار عليه)[29] وجعل بعض العلماء فعل

الربا من أفعال أهل الكفر لا من أفعال المسلمين ؛ لذلك جاء بهذه الصيغة ففي الآية:(تغليظاًلأمرالرباوإيذاناًأنّهمنفعلالكفّارلامنفعلأهلالإسلام, وأتىبصيغةالمبالغةفيالكافروالآثموإنكانتعالىلايحبالكافرتنبيهاًعلىعظمأمرالرباومخالفةالله)[30]

ووردت صيغة (فَعّال) في آيات أخرى ، قال تعالى في قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام: {وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْيَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا} [مريم14] وفي قصة عيسى عليه السلام:{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِيجَبَّارًا شَقِيًّا} [مريم32] فقد وردت صيغة المبالغة (جَبّار) زنة (فَعّال) في الآيتين ، ولم يتعرض لهذه الصيغة نصّاً من أصحاب المتشابهات اللفظية إلّا الغرناطي بسؤاله عمّا ورد في الآيتين[31] والجَبّار (فيصفَةالخلق(كلُّعاتٍ) متمرّد ،ومنهقولهم: ويلٌّلجبّارالأرضمنجبّارالسّماء... والجبّارأيضاًالمتكَبّرالذيلايرىلأحدعليهحقاً)[32] .

وإنّما عبّر تعالى بهذا البناء الدال على المبالغة ؛ لأنّه وصف يحيى عليه السلام بعدة أوصاف مادحاً له منها التقيّ ، والتقوى توجب ألّا يكون وصفه على المبالغة ، أي أن لا يكون جبّاراً عصياً[33] ثمّ مدحه بقوله:{وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران 39] ومعنى (الحَصُور) هو الممنوع عن المعاصي فلا يأتيها[34] ثمّ أورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم:{كلّ ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلّا يحيى بن زكرياء}[35] ويلحظ أنّ مثل هذه الصفات مما لا يناسبها الجبروت والعصيان ؛ فناسب أن ينفي عنه ذلك ، وزاد النفي أن جاء بصيغة المبالغة ؛ لأنّ نفي ذلك يثبت العكس ويحقق المدح ، فلمّا كانت منفية بصيغة المبالغة فإنّ المدح المستنبط من العكس سيكون على جهة المبالغة أيضاً عقلاً ومنطقاً.

3-3- بين (فَعّال) و(فَعُول)

ووردت آية على هاتين الصيغتين ، ويمكن جعل ذلك في معرض الموازنة بين صيغ المبالغة لاسم الفاعل ، بين (فَعّال) و(فَعُول) وهما أول صيغتين ذكرهما سيبويه قال:(فعُوْلوفَعّالومِفْعَالوفعِل ، وقدجاءفَعِيْلكرحيموعليم)[36] مقدماً (فَعُول) على (فَعّال) ونحن ههنا قدّمنا (فَعّال) على (فَعُول) لورودها في الآية على هذا الترتيب ، وهو قوله تعالى:{لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}[إبراهيم 5] وقد تناولها من جهة المبالغة ابن جماعة فقط من بين أصحاب المتشابهات اللفظية ، قال ابن جماعة:(لم يقل صَبُور ولا شَكّار فما فائدة ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة ؟)[37] هنا يحاول الموازنة بين الصيغتين ، ويفترض العكس ، ويتساءل عن هذا التغاير ، فأجاب بأنّ نعم الله تعالى مستمرة متجددة في كل حين وأوان ؛

فناسب(شَكُورٍ) لأنّ صيغة فَعُول تدل على الدوام كصَدُوقورَحُوم وشبهه)[38] وتفسير كلامه هذا يتبين من سياق الآية الواردة فيها هذه الصيغ ، وهي تتمة الآية موضع الشاهد ، وهي قوله تعالى:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْقَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِاللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}[إبراهيم 5] والمتمعن في سياق الآية لا يجد لفظ (نعم الله) في الآية والتي يتحدث عنها ابن جماعة ، وقد ركّب عليها تتالي صيغة المبالغة (شَكُور) الدالة على الدوام ؛ ولذلك يخالجنا شكّ في أنّ ابن جماعة هنا يتحدث عن آية ثانية فخلط بين هذه وتلك ؛ لأنّ الآيات المختومة بـ{لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم هي (إبراهيم 5) و(لقمان 31) و(سبأ 19) و(الشورى 33) والمظنون أنّه خلط بين (إبراهيم 5) و(لقمان 31) لأنّ آية (لقمان 31) ورد فيها الحديث عن النعم ، قال تعالى:{أَلَمْ تَرَ أَنَّالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّفِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}[لقمان31]وسياق النعم واضح في الآية منها (الرِّيحِ الّتي هي بأَمر اللّه ليريكم من آياته يعنِي يريكم بإجرائها بِنعمته من آياتِه أي بعض آيَاته ...وذلك لأَنّ المؤمن متذكّر عند الشّدّة والبلاء عند النّعم والآلاء فيصبر إذا أصابته نقمة ويشكر إذا أَتته نعمة)[39] ولعلّ سائلاً يسأل فما بالكم بإخراج قومه من الظلمات إلى النور وسوى ذلك ... ألا تعدّ هذه من النعم؟ والجواب نعم... إلّا أنّ ذلك لا يجعلنا نتراجع عن الظنّ بأنّ ابن جماعة كان يتحدث عن آية (لقمان 31) وليس عن آية (إبراهيم 5) وقد اشتبه عليه الأمر ؛ لأنّ كليهما مختومة بـ{لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} وآية ذلك عندنا قوله (وأمّا المؤلمات المحتاجة إلى الصبر عليها فليست عامة ، بل تقع في بعض الأحوال ؛ فناسب صَبّار لأنّ فعالاً لا يشعر بالدوام كنوام وركاب وأكال ، ولمراعاة رؤوس الآي)[40] وتحديداً ما ختم به كلامه (ولمراعاة رؤوس الآي) والذي يقتضي مراعاة رؤوس الآي من بين المواضع الأربعة هي سورة لقمان ؛ لأنّ رؤوس الآي (رائية) (بصير ،كبير ، **شكور ،** كفور ، غرور...) فهنا مراعاة رؤوس الآي واضحة ، أمّا المواضع الأخرى ولا سيّما في سورة إبراهيم فأنّها مختلفة وليس بينها الراء أصلاً مثل (الحميد ، شديد ، بعيد ، الحكيم ، **شكور ،** عظيم ، شديد ....) وهذا دليل واضح بيّن على أنّه كان يتحدث عن آية (لقمان 31) إذ ورد فيها لفظة (النعمة) ورؤوس الآيات منتهية بالراء ؛ لتتناسب مع لفظة (كفور) كما نصّ على ذلك.

3-4- معنى صيغة (فَعِيل)

صيغة (فَعِيل) من صيغ المبالغة لاسم الفاعل كما مر معنا ، وقد نصّ على ذلك سيبويه [41] وهي أيضاً تشترك في الدلالة مع صيغ أخرى مثل اسم الفاعل المجردمثل جميل وشريف [42] وكذلك تشترك مع اسماء المفعولين مثل جريح أسير وقتيل [43] ثمّإنّها قد تأتي صفة مشبهة ، وقد عقد لها سيبويه باباً عنونه بـ(هذابابالصفةالمشبَّهةبالفاعلفيماعَمِلتْفيه) [44] وإن لم يحددها تحديداً دقيقاً ؛ فقد كان يتحدث عن عملها مثلما يفهم من العنوان.

الحديث عن هذه الصيغة (فَعِيل) جاء من لدن الإسكافي في موازنته هذه الآية:{يَمْحَقُاللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[البقرة 276] مع آيات أخرى هن (سورة النساء 36-37) و(النساء: 107) و(سورة الحديد 23-24)وهذه الآية وردت في معرض الحديث عن صيغة (فَعّال) وترد هنا في حديثهم عن صيغة (فَعِيل) قال:(للسائل أن يسأل عن المواضع الأربعة ، عن اختلاف اللفظين في الموضعين ، واتفاقهما في الموضعين) [45] فتحدّث عن الآيات السابقة ، وعن لفظة (كَفّار) وأنّها من صيغ المبالغة ، ثمّ اتبعه بالحديث عن لفظة (أثيم) (أي: مبالغ في اكتساب الإثم ، وأثيم أبلغ من آثم ، فإذا أثم إثماً بعد إثم فالإثم عادته) [46] فنصّ هنا على المبالغة في هذه الصيغة ، بل وإنّ الانتقال من فاعل (آثِم) إلى فَعِيل (أثِيم) مما يحقق المبالغة وذكره ابن جماعة بصورة عامة من دون تفصيل أو تنصيص ، قال عنهم إنّهم (آثمون بتعاطي الربا ، والإصرار عليه) [47] .

أمّا الغرناطي فقد تساءل عن التعبير بـ(أثِيم) على وزن (فَعِيل) وأجاب إجابة واحدة تشمل صيغتي (فَعّال) و(فَعِيل) بأنّ الله تعالى وصفهم بهذه الأبنية الدالة على المبالغة بسبب تخبطهم كالمجانين في تسويتهم البيع والشراء بالربا [48] وهو هنا قد ساوى من جهة التأثير بين (فَعّال) و(فَعِيل) لأنّ الغرناطي ساوى في توجيه الآية بين (فعّال) و(فعيل) من جهة أثرهما ، وثمرة ذلك أنّهم وصفوا (بما يقتضي المبالغة في مرتكبهم من منع حب الله تعالى إياهم ...وفَعّال وفَعِيل أبنية للمبالغة وهو وصف مناسب لحالهم) [49] .

قال تعالى: {جَبَّارًا عَصِيًّا}[مريم 14] وقال: {جَبَّارًا شَقِيًّا}[مريم 32]هنا وازن اصحاب المتشابهات اللفظية بين هاتين الآيتين ،إلّا أنّ هذه الموازنة تمخض عنها حديث عن المعاني العامة لهذا الاختلاف (لِأَنّ الأول فِي حق يحيى ... فنفى عَنهُ الْعِصْيَان وَالثَّانِيفِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فنفى عَنهُ الشقاوة وَأثبت لَهُ السَّعَادَة) [50] وليس فيه إشارة لصيغ المبالغة ، وهكذا فعل ابن جماعة [51] وزكريا الأنصاري [52] فيما لم يرد لها ذكر عند الإسكافي.

أمّا التنصيص على صيغة المبالغة (فَعِيل) ومعناها فقد ظهرت عند الغرناطي عندما وازن بين هاتين الآيتين متسائلاً عن الاختلاف بين التعبيرين[53] وأجاب ما نصّه (أنّ الله سبحانه وصف يحيى عليه السلام بعظم التقوى في قوله تعالى:{وَكَانَ تَقِيًّا}[مريم13] و(تقِي) (فعِيل) من التقوى، وهو من أبنية المبالغة، فيفهم الوفاء بوجوه التقوى؛ حتى لا يكون من الموصوف به معصية ولا تقصير)[54] أي أنّه أحال الأمر على آية سبقت هي قوله تعالى:{وَكَانَ تَقِيًّا}[مريم 13]وهنا وردت صيغة مبالغة (تَقِيّ) وزن (فَعِيل) وهذه الصيغة هي التي جعلت التعبير يكون بـ(جَبّار) والتي جاءت منفية بطبيعة الحال، وهنا مكمن السبب؛ لأنّ وجود (تَقِيّ) مما يمنع أن يأتي من الموصوف مما يدخل تحت المعاصي والمحظورات، ثمّ جاء النفي أيضاً على جهة المبالغة بقوله تعالى:{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِيجَبَّارًا شَقِيًّا}[مريم 32] ومعنى التَقِيّ (أنَهموقٍ نفسهمنالعذابوالمعاصيبالعملالصالح)[55]وأصله البنائي من (وَقُوْيفأبدلواوامنالواوالأولىتاء...

وأبدلواوامنالواوالثانيةياء،وأدغموهافيالياءالتيبعدها،وكسرواالقافلتصبحالياء)[56]فعلى ذلك تكون لفظة (تَقِيّ) على وزن (فَعِيل) مع وجود بعض الخلاف الصرفي غير المؤثر على المعنى[57].

وقد وصف يحيى عليه السلام بهذا الوصف؛لأنّه (كانللهخائفاًمؤدّياًفرائضه،مجتنباًمحارمه،مسارعاًفيطاعته)[58] فضلاً عن أنّ كثيراً من المفسرين قد ذكروا أنّ وصف يحيى بهذه الصيغة (تقِي) الدال على المبالغة؛ لعدم عصيانه تعالى أبداً وطاعته المستمرة له[59]ومبالغة التقوى هذه منعت أن يكون جبّاراً عصياً، وهو عين ما أراده الغرناطي في تفسير قوله تعالى:{وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ}[آل عمران39]فهو يجعله (ممنوعاً من المعاصي، والحصر الحبس والمنع، قال مكي رحمة الله: حصر عن الذنوب فلم يأتها)[60].

وفي السياق نفسه وردت ثلاث آيات هي قوله تعالى: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ}[الواقعة 17-18] وفي سورة الإنسان:{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا}[الانسان 19]فيما ذكر (غِلْمَانٌلَّهُمْ) في قوله تعالى:{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌلَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ}[الطور 24]وقد ذكرها أصحاب المتشابهات اللفظية عرضاً، وفسروها تفسيراً من غير الإشارة إلى انتماء ألفاظ فيها إلى صيغ المبالغة، عدا الغرناطي الذي نصّ على ذلك من خلال حديثه عن لفظة (وِلْدَان) جمع (وليد) وعنده أنّها (اسم للمولود

حين يولد وهو فَعِيل, وهي بنيةمبالغة ، وفائدتها هنا استحكام الصغر)[61] فهذا نصّ واضح على اختيار الغرناطي لبناء المبالغة اعتماداً على المعنى الحاصل ، وهناك رأي في (وَلِيد) يجعله صفة مشبهة ؛ لفقدانه الدلالة على الحدث ، غير أنّه يمكن تأويل ذلك بأنّه كان يريد الحدث حال ولادته ؛ لأنّه قال (حين يولد).

تحدث الغرناطي حديثاً طويلاً نوعاً ما عن هذه الآيات ، وابتدأ حديثه بتمهيد مشيراًإلى أنّ لفظ (غِلْمَان) يختلف عن لفظ (وِلْدَان) من ناحية الدلالة والمعنى ، ذلك (أنّ الغلام هو الطارّ الشارب ، وقيل باستصحابه هذا الاسم إلى أن يشيب والجمع غلمان ،وأمّا الوليد فاسم للمولود حين يولد)[62] أمّا الدلالة المعجمية فـ(الوليد: المولودحينيولد ،فهوفَعِيلبمعنىالمفعول... والوليد: الصبيّمادامصغيراً ؛لقربعهدهمنالولادة ، ولايقالذلكللكَبير ؛لبعدعهدهمنها... والجمعولدان)[63] وهذا التفسير اللغوي المعجمي ينقض ما ذكره الغرناطي من أنّ الوليد صيغة فَعِيل من أبنية المبالغة ، وقد مرّ قبل قليل.

أمّا تفسيره الغلمان فهو مفرد غلام وهو (الطارّالشارب ، أوهومنحينأنيولدإلىأنيشبّ ، ويطلقأيضاًعلىالكَهلقَالالابنالأعرابِي: يقالفلانغلامالناسِوإنكانكهلاً)[64] وهو هنا لم يخرج عن الدلالة المعجمية ، وليس فيه ما يشير إلى المبالغة.

وهناك فائدة لطيفة ذكرها الغرناطي سمّاها (التوسع) مفاده أنّ خدمة الغلمان في الجنة أكثر من خدمة الولدان ؛ وأرجع ذلك لأمرين ؛ الأول استحكام الصغر ؛ والثاني تفسير قوله تعالى:{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَابِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}[الطور 21]فالذين يخدمهم الغلمان نوعان (الذين آمنوا) ثمّ (الذرية) الملحقة فمن غير المنطقيوالمناسب أن تكون خدمة الولدان الذين استحكم فيهم الصغر لهؤلاء ؛ فهو بذلك تكليف ما لا يطيقون ، بل أوكل المهمة للأكبر وهم (الغلمان) فهؤلاء لهؤلاء وأولئك لأولئك ،أو على تعبير الغرناطي (فناسب الاقتصارالاقتصار والتوسع التوسع)[65].

وليس هذا فحسب ، بل ذكر الغرناطي سبباً ثالثاً ، وهو أنّ(مخلّدون) يناسب (وَلِيد) الدال على المبالغة ، فإنّ وصفهم (بالخلدوإنكانمنفيالجنةمخلداً ؛ليدلعلىأنّهميبقوندائماًفيسنالولدانلايكبرونولايتحولونعنشكلالو صافة)[66] فتناسبت صفة الوليدية الدالة على المبالغة مع التخليد الدال على الاستمرار ، هذا الاستمرار المتأتي من كونهم أولاد الكفار و(قيل: هماولادالمشركينوهمخدمأهلالجنة)[67] على رأي كثير من المفسرين.

4. الخاتمة

- على الرغم من مرور قرون طويلة على بدء الدرس الصرفي العربي ،إلّا أنّه مازال غضاً طرياً يمدّ الساحة اللسانية العربية بما يغنيها ويعززها.

- هناك طائفة من الكتب تسمّى كتب المتشابهات اللفظية (420هـ-926هـ) وهي تعالج من ضمن ما تعالجه موضوع الدلالة الصرفية ، والدلالة النحوية في القرآن الكريم.

- استطاع مؤلفو كتب المتشابهات اللفظية تسخير الأبنية الصرفية تسخيراً مميزاً للعثور على المعاني والدلالات في آي الذكر الحكيم ، بما يمكن القول إنّهم متمكنون من هذا العلم تمكناً بيناً ، مع امتلاكهم الوسائل اللازمة للوصول إلى المعاني التي وضعت لأجلها القواعد الصرفية.

- سخّر أصحاب المتشابهات اللفظية الأبنية الصرفية للوصول إلى المعاني والفروق الدقيقة بين الأبنية الصرفية القرآنية ، فظهرت عندهم المعاني في أبنية مبالغة اسم الفاعل منفردة ،أو عن طريق الموازنة بين بناءين ، وأشهر هذه الأبنية (فَعُوْل — فَعّال — مِفْعَال — فَعِل — فَعِيْل).

- درس أصحاب المتشابهات اللفظية أبنية المبالغة في النصّ القرآني ، ولكنّهم لم يقفوا عند القضية الصرفية البحتة ، بل ربطوا الجانب الصرفي بالجانب الدلالي والمعنوي ربطاًفيه دلالة على تمكنهم من هذا العلم ، مع عدم الخروج عن آراء الصرفيين في أكثر المسائل التي عالجوها.

- اختلفت معالجة أصحاب المتشابهات اللفظية للأبنية الصرفية محل البحث (=أبنية المبالغة) فقسم ذكرها صراحة ، وقسم ذكر تفسيرها فقط ، وقسم لم يعلّق عليها أصلاً ، وقسم أعاد وكرّر أقوال من سبقه ، وفي العموم فإنّنا واجدون أنّ الكرمانيّ في (البرهان) هو أقلهم ظهوراً في قضية أبنية المبالغة ومعانيها.

- كان اختلافهم في الحديث عنها بين الإيجاز والإطناب ، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى مناهجهم في كتبهم ، بين المطنِب المتوسِع كالغرناطيّ في (ملاك التأويل) والموجِز المختصِر كابن جماعة في كتابه (كشف المعاني) .

- من خلال المبحث التطبيقي فقد ظهرت عندهم مباحث تتعلق بالأبنية الصرفية الدالّة على مبالغة اسم الفاعل ،فتحدّثوا عن صيغة (فعُوْل) الواردة في بعض الآيات ، مع التركيز

على معانيها ، ثمّ عن صيغة (فعّال) ومعانيها ، ثمّ الموازنة بين صيغتي (فَعّال) و(فَعُول) ومعانيها ، ثمّ صيغة (فَعِيل) ومعانيها ، على اختلاف الآيات الواردة فيها ، فيما لم ترد عندهم صيغتا (مِفْعَال) و(فَعِل).

الهوامش

(1) الكتاب:110/1 وينظر همع الهوامع فيشرحجمعالجوامع للسيوطي:74/2
(2) ينظر توضيحالمقاصدوالمسالكبشرحألفيةابنمالك للمرادي:853/2
(3) شرحالتصريحعلىالتوضيح لخالد الأزهري:40/2
(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان:2281/5
(5) ينظر الكتاب:110/1
(6) ينظر مثلاً النحو الوافي عباس حسن:262/3
(7) ينظر أوضحالمسالكإلىألفيةابنمالك لابنهشامالأنصاري:219/3 وشرح الرضي على الكافية:420/2
(8) درة التنزيل وغرة التأويل:1298/1
(9) درة التنزيل وغرة التأويل:1303/1-1304
(10) ينظر كشف المعاني في المتشابه من المثاني:365
(11) ملاك التأويل:873/2
(12) تاج العروس للزبيديّ (هـ ل ع)
(13) تاج العروس (ج ز ع)
(14) تاج العروس (م ن ع)
(15) الكشاف للزمخشريّ:614/4 وينظر روح المعاني للآلوسيّ:61/29.
(16) ينظر مثلاً التفسير الكبير للرازيّ:114/30 والدرّ المصون للسمين الحلبيّ:459/10 وروح المعاني:61/29.
(17) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن:581
(18) ينظر الكتاب:110/1
(19) ينظر اللبابفيعللالبناءوالإعراب للعكبري:441/1وأوضح المسالك:219/3 والنحو الوافي:258/3
(20) المقتضب للمبرد:113/2
(21) همع الهوامع للسيوطي:75/3
(22) توضيحالمقاصدوالمسالك:853/2
(23) ينظر ملاك التأويل:276/1
(24) تاج العروس (ك ف ر)
(25) درة التنزيل وغرة التاويل:349/1
(26) درةالتنزيلوغرةالتأويل:350/1
(27) التفسيرالكبير:83/7-84 وينظر المحررالوجيزفيتفسيرالكتابالعزيز لابنعطيةالأندلسي:371/1

(28) ملاك التأويل:277/1
(29) كشف المعاني:121
(30) البحر المحيط:350/2
(31) ملاكالتاويل:794/2
(32) تاج العروس (ج ب ر)
(33) ينظر ملاك التأويل:794/2
(34) ينظر ملاك التأويل:794/2
(35) مسندالإمامأحمدبنحنبل:291/1 والحديث برواية أخرى تختلف قليلاً عما ذكره الفرناطي لكن من دون تغير في المعنى أو
الاستشهاد الذي ساقه هنا.
(36) الكتاب:110/1 وينظر همع الهوامع:74/2
(37) كشف المعاني:220
(38) كشف المعاني:220
(39) مفاتح الغيب للرازي:131/25.
(40) كشف المعاني:220
(41) ينظر الكتاب:110/1.
(42) ينظر أبنية الصرف:259
(43) ينظر الكتاب:647/3 ومعاني الأبنية:53
(44) الكتاب:194/1
(45) درة التنزيل:349/1
(46) درة التنزيل:350/1-351
(47) كشف المعاني:121
(48) ينظر ملاك التأويل:276/1
(49) ملاك التأويل:277/1
(50) أسرار التكرار في القرآن:172
(51) ينظر كشف المعاني:246-247
(52) ينظر فتح الرحمن:251-252
(53) ينظر ملاك التأويل:793/2
(54) ملاك التأويل:793/2
(55) تاج العروس (وق ي)
(56) لسان العرب (وق ي)
(57) ينظر شرح الشافية للرضي:294/3.

(58) جامع البيان:159/18

(59) ينظر مثلاً الجامع لأحكام القرآن:88/11 والبحر المحيط:168/6واللباب في علوم الكتاب:27/13 وإرشاد العقل السليم:259/5 وروح المعاني:73/16 وفتح القدير:326/3 وغيرها.

(60) ملاك التأويل:793/2-794

(61) ملاك التأويل:793/2-794

(62) ملاك التأويل:1041/2

(63) تاج العروس (ول د) وينظر المصباحالمنير للفيومي (ول د)

(64) تاج العروس (غ ل م) وينظر المصباح المنير (غ ل ل)

(65) ملاك التأويل:1042/2

(66) البحر المحيط:205/8 وينظر التفسير الكبير:131/29

(67) الجامع لأحكام القرآن:69/17 وينظر بحر العلوم:370/3 وإرشاد العقل السليم:191/8 وروح المعاني:136/27 وفتح القدير:149/5 وغيرها.

5- المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
2. أبنية الصرف في كتاب سيبويه خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة بغداد العراق ساعدت جامعة بغداد على نشره الطبعة الأولى (1965م).
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي (745ه) تحقيق: رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي مطبعة المدني القاهرة مصر الطبعة الأولى (1998م).
4. إرشادالعقلالسليمإلىمزاياالقرآنالكريمأبوالسعودالعمادي (982ه) داراحياءالتراثالعربي بيروت لبنان.
5. أسرار التكرار في القرآنالكرماني(505ه) تحقيق: عبد القادر أحمد عطادار الاعتصاماالقاهرة مصر(1396ه).
6. أوضحالمسالكإلىألفيةابنمالكابنهشامالأنصاري (762ه) تحقيق: محمدمحيالدينعبدالحميددارالجيلبيروت لبنان (1399ه = 1979م).
7. بحرالعلومالسمرقندي (373ه)تحقيق: د.محمودمطرجيدارالفكربيروت لبنان.
8. البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (745ه) تحقيق:الشيخعادلأحمدعبدالموجودوالشيخعليمحمدمعوضو د.زكرياعبدالمجيدالنوقيود.أحمدالنجولياالجمل دارالكتبالعلمية بيروتلبنان (1422ه= 2001م).
9. تاجالعروسمنجواهرالقاموسمحمد مرتضالزَّبيدي (1205ه) تحقيق:مجموعةمنالمحققيندارالهداية.

10. التفسيرالكبيرأومفاتيحالغيبفخرالدينالرازي (606ه) دارالكتبالعلميةبيروت لبنان الطبعة الأولى (1421ه= 2000م).
11. توضيحالمقاصدوالمسالكبشرحألفيةابنمالكالمرادي (749ه) تحقيق:عبدالرحمنعليسليمان دارالفكرالعربي الطبعةالأولى (1428ه= 2008م).
12. جامعالبيانفيتأويلالقرآن ابنجريرالطبري (310ه) تحقيق: أحمدمحمدشاكرمؤسسةالرسالةالطبعةالأولى (1420 ه=2000م).
13. الجامعلأحكامالقرآنالقرطبي (671ه) تحقيق:هشامسميرالبخاريدارعالمالكتبالرياضالمملكةالعربيةالسعودية (1423ه = 2003م).
14. الدر المصون في علم الكتاب المكنون السمين الحلبي (756ه) تحقيق: احمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا.
15. درةالتنزيلوغرةالتأويلالخطيبالإسكافي (420ه) تحقيق:د.محمدمصطفىآيدينجامعةأمالقربوزارةالتعليمالعاليمعهدالبحوثالعلميةمكةالمكرمة المملكة العربية السعودية الطبعةالأولى (1422ه= 2001م).
16. روحالمعانيفيتفسيرالقرآنالعظيموالسبعالمثانيمحمودالآلوسي (1270ه)داراحياءالتراثالعربيبيروت لبنان.
17. شرحالتصريحعلىالتوضيحأوالتصريحبمضمونالتوضيحفيالنحوخالدالأزهري (905ه) دارالكتبالعلميةبيروتلبنانالطبعةالأولى(1421ه =2000م).
18. شرحالرضيعلىالكافية رضي الدين الاستراباذي(686ه) تحقيق: يوسفحسنعمرجامعةقاريونس بنغازي ليبيا (1398ه= 1978م).
19. شرحشافيةابنالحاجبرضيالدينالاستراباذي (686ه) معشرحالشواهدللبغدادي (1093ه)تحقيق: الأساتذةمحمدنورالحسنومحمدالزفزافومحمدمحي الدينعبدالحميددارالكتبالعلميةبيروتلبنان (1395ه = 1975م).
20. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآنزكرياالأنصاري (926ه) تحقيق:محمد علي الصابونيدار القرآن الكريم بيروت لبنانالطبعة الأولى (1403ه = 1983م).
21. فتحالقديرالجامعبينفنيالروايةوالدرايةمنعلمالتفسيرالشوكاني (1250ه) دارالفكر بيروت لبنان.
22. الكتاب سيبويه (180ه) تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت لبنان.
23. الكشافعنحقائقغوامض التنزيلوعيونالأقاويلفيوجوهالتأويلالزمخشري (538ه) تحقيق: عبدالرزاقالمهديداراحياءالتراثالعربيبيروت لبنان.
24. كشف المعاني في متشابه المثاني ابن جماعة (733ه) تحقيق: محمد محمد داود دار المنار مصر الطبعة الأولى (1998م).

25. اللبابفيعللالبناءوالإعرابأبوالبقاءالعكبري (616هـ) تحقيق: غازيمختارطليماتدارالفكردمشق سوريا الطبعةالأولى (1995م).
26. اللبابفيعلومالكتابابنعادلالدمشقي (880هـ)تحقيق:الشيخعادلأحمدعبدالموجودوالشيخعليمحمدمعوض دارالكتبالعلميةبيروتلبنانالطبعةالأولى (1419هـ= 1998م).
27. لسان العرب ابنمنظور (711هـ) دارصادربيروت لبنان الطبعةالأولى.
28. المحررالوجيزفيتفسيرالكتابالعزيزابنعطيةالأندلسي (542هـ) تحقيق: عبدالسلامعبدالشافيدارالكتبالعلميةلبنانالطبعة الأولى (1413هـ= 1993م).
29. مسندالإمامأحمدبنحنبل (203هـ) مؤسسةقرطبةالقاهرة مصر الأحاديثمذيلةبأحكامشعيبالأرنؤوطعليها.
30. المصباحالمنيرالفيومي (770هـ) تحقيق: يوسفالشيخمحمدالمكتبةالعصرية.
31. معاني الأبنية في العربية فاضل السامرائي دار عمار الأردن الطبعة الثانية (2007م).
32. المقتضبالمبرد (285هـ) تحقيق:محمدعبدالخالقعضيمةعالمالكتببيروت لبنان.
33. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل أحمد بن الزبير الغرناطي (708هـ) تحقيق: سعيد الفلاح دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى (1983م).
34. النحوالوافيعباسحسن (1398هـ)دارالمعارفالطبعةالخامسةعشرة.
35. همع الهوامع فيشرحجمعالجوامعجلال الدينالسيوطي (911هـ) تحقيق:عبدالحميدهنداويالمكتبةالتوفيقية مصر.